

منظمة السياحة العالمية بين أهداف ومعوقات تحقيق الاستدامة السياحية

The World Tourism Organization Between Goals and Obstacles to Tourism Sustainabilityروان لحسن^{1*}، دريد كمال²¹ جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، lahcene.rouane@univ-ueb.dzمخبر العقود وقانون الأعمال، كلية الحقوق، جامعة الإخوة منتوري قسنطينة¹² جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، drid.kamel@univ-ueb.dz

تاريخ النشر: 2022/01/15

تاريخ القبول: 2021/10/19

تاريخ الاستلام: 2021/09/02

ملخص:

تعتبر منظمة السياحة العالمية من أهم معززات السياحة، خاصة بعد أن أصبحت موردا اقتصاديا بامتياز، لذا نهدف من خلال هذه الورقة البحثية إلى تحديد أهداف المنظمة، ومبادراتها في سياق التنمية المستدامة بأبعادها المختلفة لدعم قطاع السياحة العالمي، فضلا عن إبراز بعض القيود والتحديات التي تواجهها، وتوصلنا إلى أن المنظمة تعمل على تحقيق الاستدامة السياحية والمساهمة في تحقيق جودة الحياة، إلا أن قطاع السياحة شديد التأثر بالعوامل المحيطة به آخرها جائحة فيروس كورونا كوفيد-19.

كلمات مفتاحية: منظمة السياحة العالمية، الاستدامة السياحية، الأهداف والمعوقات.

Abstract:

In this research paper, we aim to define the Organization's objectives in the context of sustainable development in its various dimensions in support of the global tourism sector, as well as to highlight some of the challenges it faces, we found that the organization works to achieve tourism sustainability and contribute to quality of life, but the tourism is highly vulnerable to the most recent of which is Covid-19

Keywords: World Tourism Organization, Sustainable Tourism, Objectives and constraints.

* المؤلف المرسل

1. مقدمة:

اعتمدت منظمة الأمم المتحدة من خلال الدول الأعضاء فيها، خطة التنمية المستدامة آفاق 2030 بأبعادها الاقتصادية، الاجتماعية والبيئية، وذلك لتحقيق توازن بين متطلبات الاجيال الحاضرة والمستقبلية والسعي دوما لتحسين حياة الناس، وتحقيق الجودة والرفاهية في الحياة، وكذا تكريس أهداف التنمية المستدامة الإنمائية للألفية والتي من بينها تعزيز النمو الاقتصادي المطرد والشامل للجميع والمستدام، والعمالة الكاملة والمنتجة.

ويعتبر قطاع السياحة أحد المجالات والمحركات الاقتصادية المنتجة والمؤثرة، لما حققه من نمو متزايد خصوصا في العقود الأخيرة، مما أدى بالدول إلى الاهتمام به أكثر وتنظيمه دوليا ووطنيا، فعلى الصعيد الدولي توجد عدة اتحاديات ومنظمات اقليمية مهنية ودولية لها علاقة مباشرة بقطاع السياحة نذكر منها: الاتحاد الدولي للنقل الجوي، المنظمة الدولية للطيران المدني، المنظمة العربية للسياحة، ولعل أهم هذه المنظمات الدولية هي منظمة السياحة العالمية التي تعد وكالة متخصصة تابعة للأمم المتحدة تعمل على تشجيع تنمية سياحية مسؤولة ومستدامة وميسورة للجميع، باعتبارها أحد الموارد للتنمية الشاملة والمعول عليه للمساهمة في رفع النمو الاقتصادي للدول المتقدمة، والنامية، والبلدان الأقل نموا، كما يساهم قطاع السياحة في تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية، ولا سيما في مجال الحد من الفقر وتحقيق التنمية المستدامة للسياحة من خلال زيادة نتائجها الايجابية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتقليل في مقابل ذلك من آثارها السلبية، كما أن زيادة وتنوع موضوعات السياحة وتحسين الخدمات المرتبطة بها ووضع خطط إنمائية وتبادل الخبرات ووضع قواعد للمنافسة السياحية العالمية وغيرها من العوامل زادت في تطوير وتحسين السياحة الدولية والوطنية والتي هي من أهداف منظمة السياحة العالمية.

كما تعمل منظمة السياحة العالمية على إدارة المخاطر والأزمات وإيجاد الحلول للمشكلات والمعوقات التي تهدد الاستدامة السياحية، لا سيما تهديدات الأمن السياحي والأزمات الاقتصادية والمالية العالمية ولعل آخرها الأثر الكبير لجائحة فيروس كورونا (COVID-19) على السياحة العالمية. ويكتسي موضوع منظمة السياحة العالمية والتنمية السياحية المستدامة أهمية كبيرة يستمد منها من الأهمية المتزايدة للسياحة كنشاط اقتصادي في تحقيق النمو الاقتصادي والتنمية ولارتباط السياحة

وتأثيرها وتأثرها بمختلف الجوانب الاجتماعية والثقافية والبيئية وغيرها حيث أصبحت السياحة تشكل صناعة رائدة وواعدة تقوم منظمة السياحة العالمية على تطويرها ونشر الخبرات وتقديم التقارير وتعزيز التعاون بين الدول ومجابهة الازمات والسلبيات المرتبطة بها، وكذا مساهمة المنظمة في تحقيق أبعاد التنمية المستدامة.

ونهدف من خلال بحثنا إلى تقديم بعض المفاهيم الأساسية المتعلقة بالسياحة وكذا تبيان الاطار التشريعي والهيكلية للمنظمة العالمية للسياحة ثم نبين أهم أهداف ومبادرات المنظمة في سياق التنمية المستدامة لدعم قطاع السياحة العالمية وكذا ابراز بعض المعوقات والتحديات التي تواجهها المنظمة لتحقيق الاستدامة السياحية.

تعمل الدول وفق تنظيماتها الدولية واستراتيجياتها الداخلية إلى تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية بتعزيز التنمية المستدامة ومن بينها التنمية السياحية التي تعد أهم مواضيع المنظمة العالمية للسياحة، فمن خلال هذا المقال سنحاول الاجابة على الاشكالية المتمثلة في: ما مدى مساهمة منظمة السياحة العالمية في تشجيع تنمية سياحية مسؤولة ومستدامة وميسورة للجميع والتحديات والمعوقات التي تواجهها؟

للإجابة على الإشكالية المطروحة أعلاه اعتمدنا في بحثنا على منهجين، المنهج الوصفي من خلال التطرق لوصف وشرح مصطلحات البحث من تنمية سياحية مستدامة، منظمة السياحة العالمية، والمنهج التحليلي في دراسة مبادرات منظمة السياحة العالمية في تحقيق التنمية السياحية المستدامة بالإضافة الى الاستعانة بالمنهج الاحصائي بذكر بعض إحصائيات المنظمة.

2. الاستدامة السياحية ومنظمة السياحة العالمية

خصصنا هذا المحور للجانب الخاص بالمفاهيم للمصطلحات الأساسية لهذه الورقة البحثية من خلال التطرق إلى مفهوم الاستدامة السياحية، ثم الاطار العام لمنظمة السياحة العالمية .

1.2 الاستدامة السياحية:

يطلق على الاستدامة السياحية أيضا تسمية التنمية السياحية المستدامة أو التنمية المستدامة للسياحة لذا نتطرق إلى تبيان معنى مصطلحات السياحة والتنمية المستدامة.

1.1.2 السياحة: نتطرق إلى ذكر مختصر لتطورها التاريخي، تعريفها، عناصرها وأركانها.

أ- التطور التاريخي للسياحة: كان تنقل الانسان في البداية يتعلق بالبحث عن الإقامة الآمنة وعن الماء والأكل، مستعملين وسائل تنقل بدائية، ثم تطورت وسائل النقل وتعددت المقاصد وظهرت التجارة والمهن ذات الأبعاد الاقتصادية، كما ظهرت من بعد مقاصد دينية وزيارة أماكن مقدسة والسفر لطلب العلم ونشر الدين، ثم ظهر السفر من أجل الاستشفاء ثم التنزه والتمتع بالمناظر الطبيعية¹، ثم ظهرت مرحلة الاستكشافات ومرحلة الصناعة والنهضة الأوروبية وظهرت الآلة فتطورت وسائل النقل كالسيارة والسفينة والقطار فتعززت السياحة الترفيهية وظهر البعد الثقافي إلى جانب البعد الاجتماعي والاقتصادي²، ثم ظهرت مرحلة جديدة باختراع الإنسان للطائرة سنة 1914 واستخدامها للأغراض المدنية والتي قصرت المسافات والأوقات والمتاعب وتطورت أيضا وسائل النقل البري والبحري لتظهر السياحة الحديثة بأنواع ومقاصد جديدة وأصبحت لها منظمات عالمية ووكالات وأجهزة إدارية، ثم ازداد التطور التكنولوجي والالكتروني ساعد في تطور السياحة وأصبحت السياحة ركيزة اقتصادية تبنى عليها اقتصاديات وسياسات الدول³، ووضعت لذلك استراتيجيات ومخططات.

ب- تعريف السياحة: هناك عدة تعاريف للسياحة بحسب تطورها ومن فقيه لآخر ومن منظمة لأخرى واخترنا تعريف لغوي واحد وتعريف اصطلاحي الأكثر شمولاً.

- لغة: سياحة اسم فاعل من ساح بمعنى تنقل⁴، أو تعنى الضرب في الأرض ويقال "ساح في الأرض" أي ذهب و سار على وجه الأرض ومنه قوله تعالى في القرآن الكريم: " فَمَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ⁵ " بمعنى سيروا فيها .

- اصطلاحاً: هناك عدة تعاريف مختلفة حسب المنظور الاقتصادي أو الاجتماعي كما يختلف تعريفها من فقيه لآخر ونكتفي بتعريف منظمة السياحة العالمية التي عرفت السياحة الدولية بأنها " تشمل أنشطة الأفراد المتمثلة في السفر إلى أماكن خارج أماكن إقامتهم المعتادة والدائمة والمكوث بها لمدة لا تتجاوز 12 شهراً لقضاء أوقات ممتعة أو ممارسة أنشطة الأعمال التجارية أو غيرها من الأغراض⁶. وما يمكن الإشارة إليه هو أن السياحة تطورت وتعددت معها تعريفاتها وأصبحت لها معاهد تدرس بها عدة تخصصات مرتبطة بها.

د- عناصر السياحة: حسب المنظمة العالمية للسياحة أربع عناصر أساسية تتمثل في:

- تحرك الناس (السياح) من موقع إلى آخر خارج مجتمعهم المحلي.

- أن الجهة المقصودة للسياحة توفر نشاطات وتقدم تسهيلات ولها خبرات.
- أن السياحة تشكل نوعا من النشاطات الاقتصادية والتي تدر دخلا للبلد السياحي المزار.
- أن للسائح دوافع وحاجات يريد تحقيقها وهي التي تخلق تأثيرا اجتماعيا.⁷
- هـ- أركان السياحة:** تعتمد السياحة على ثلاثة أركان تتمثل في النقل، الإيواء والخدمات
- **النقل:** ويشمل وسائل النقل البري والبحري و الجوي.
- **الإيواء:** وله عدة أنواع المخيمات، والفنادق، والشقق، والمنتجعات.
- **الخدمات:** هي مجموعة الأعمال التي تؤمن التسهيلات ومختلف أنواع الراحة للسائح عند شرائه واستهلاكه للبضائع والسلع سواء خلال سفره أو في إقامته بعيداً عن مكان السكن الأصلي⁸ كالأمن والإطعام والصرف والاتصال والصحة.

2.1.2 التنمية السياحية المستدامة: سنتطرق لتعريف التنمية المستدامة والتنمية السياحية ثم التنمية السياحية المستدامة.

أ- تعريف التنمية المستدامة : تم تعريفها في مؤتمر ريو دي جانيرو على أنها " ضرورة انجاز الحق في التنمية بحيث يتحقق على نحو متساو توازن الحاجات التنموية والبيئية لأجيال الحاضر والمستقبل"⁹، إذ يركز هذا التعريف على الأبعاد الاقتصادية والبيئية للتنمية المستدامة في حين قلل من الأهمية الحيوية للركيزة الثالثة وهي البعد الاجتماعي، هذا الأخير تم تداركه خلال سلسلة المؤتمرات الدولية لا سيما مؤتمر نيويورك لسنة 1997 (استعراض قمة الأرض) والذي كان يهدف إلى إجراء تقييم، بعد خمس سنوات، لتطبيق جدول أعمال القرن 21 على المستويات العالمية والوطنية والمحلية.¹⁰

وعرفها المشرع الجزائري على أنها: "نمط تنمية تضمن فيه الخيارات وفرص التنمية التي تحافظ على البيئة والموارد الطبيعية والتراث الثقافي للأجيال القادمة"¹¹.

ب- تعريف التنمية السياحية: هي مختلف الخطط والبرامج التي تهدف إلى تحقيق الزيادة المستمرة والمتوازنة في الموارد السياحية، وتوفير كل الخدمات اللازمة لإشباع حاجات ورغبات السياح ذلك لزيادة التدفق السياحي الرشيد حسب إمكانيات الدولة وقدرات استيعاب هذا الكم الهائل من السياح.

والتنمية السياحية قد تكون شاملة لجميع أقطار الوطن وقد تكون مكانية والتي بدورها قد تكون جهوية (إقليمية)¹²، أو ولائية أو بلدية أو خاصة بمكان معين.

ج- التنمية السياحية المستدامة: يتماشى مفهوم التنمية السياحية المستدامة مع مصطلح الاستعمال المستدام للموارد السياحية بوصفها أداة إيجابية تسعى إلى القضاء على الفقر وحماية البيئة وتحسين نوعية الحياة¹³، وأن فكرة الاستدامة لها رابطة وثيقة بحماية البيئة واحترام مبادئها.¹⁴ وتعرف التنمية السياحية المستدامة بأنها التنمية التي تعمل على إشباع حاجات ورغبات المجتمعات الحالية بصورة عقلانية تضمن استفادة الأجيال المستقبلية من المقومات السياحية بشكل عادل.¹⁵

كما عرفت السياحة المستدامة بأنها: "التنمية المستدامة للسياحة هي التي تلبى احتياجات السياح والمواقع المضيفة إلى جانب حماية وتوفير الفرص للمستقبل، إنها القواعد المرشدة في مجال إدارة الموارد بطريقة تتحقق فيها متطلبات المسائل الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، ويتحقق معها التكامل الثقافي والعوامل البيئية والتنوع الحيوي ودعم نظم الحياة"¹⁶.

ونخلص بأن التنمية السياحية المستدامة هي اسقاط مفهوم التنمية المستدامة بأبعادها وأهدافها على القطاع والمجال السياحي.

2.2 منظمة السياحة العالمية:

أ- التعريف: المنظمة العالمية للسياحة (World Tourism Organization) هي منظمة متخصصة ذات طابع حكومي دولي تابعة لمنظمة الأمم المتحدة منبثقة عن الاتحاد الدولي لهيئات السياحة الرسمية¹⁷، أو منظمة السياحة العالمية (UNWTO) هي وكالة دولية حكومية رائدة للأمم المتحدة في مجال السياحة، تعمل على تعزيز السياحة كمحرك للنمو الاقتصادي والتنمية الشاملة والاستدامة البيئية وتوفير القيادة والدعم للقطاع في النهوض بسياسات المعرفة والسياحة في جميع أنحاء العالم.¹⁸

وحسب الموقع الرسمي للمنظمة هي وكالة متخصصة تابعة للأمم المتحدة، وهي المنظمة الحكومية الدولية الوحيدة التي تقوم بمتابعة محفل عالمي القضايا السياسات السياحية ومصدر عملي للخبرة السياحية، وهي تضم في عضويتها 159 دولة و6 أعضاء مشاركين وأكثر من 500 عضو منتسب يمثلون القطاع الخاص والمؤسسات التعليمية والجمعيات السياحية وسلطات السياحة المحلية.¹⁹

ب- نشأة المنظمة: قبل الحرب العالمية الثانية كانت توجد منظمة تدعى اتحادات النقل السياحي الرسمية وكان مقرها في لاهاي عاصمة هولندا، ثم عدل اسمها بعد الحرب إلى الاتحاد الدولي لمنظمات السفر الرسمية وتم نقل مقرها إلى جنيف عاصمة سويسرا، وفي سنة 1967 طالب أعضاء

الاتحاد بتحويله إلى كيان حكومي دولي يفوض باجراء الاتفاقات العالمية المتعلقة بالسياحة والتعاون مع المنظمات العالمية الأخرى خاصة التابعة لنظام الأمم المتحدة ، وفي سنة 1969 تحول ذلك الطلب لقرار من طرف الجمعية العامة للأمم المتحدة، ثم تم اعداد النظام الأساسي لمنظمة السياحة العالمية سنة 1974، وفي سنة 1975 عقدت منظمة السياحة العالمية أول اجتماع لها بهذه التسمية في العاصمة الاسبانية مدريد، وفي سنة 1976 قدمت الحكومة الاسبانية مقرا للمنظمة.²⁰

ج- اليوم العالمي للسياحة: اختارت الجمعية العامة لمنظمة السياحة العالمية في دورتها الثالثة بإسبانيا سنة 1979، تأسيس يوم السياحة العالمي، هو 27 سبتمبر من كل سنة باعتباره التاريخ الذي تم فيه اعتماد النظام الأساسي للمنظمة، في 27 سبتمبر 1970 وبدأ الاحتفال به منذ سنة 1980.²¹

د- الهيكلة التنظيمية: تتكون هيكلية المنظمة من ثلاثة أجهزة رئيسية: الجمعية العامة، المجلس التنفيذي، الأمانة العامة.

- الجمعية العامة: هي الجهاز الأعلى في المنظمة وتتألف من مندوبين يمثلون الأعضاء الفاعلين وتجتمع الجمعية في دورة عادية مرة كل سنتين أجل المصادقة على الميزانية وبرنامج عمل المنظمة، وأيضاً للنقاش في جميع المسائل والقضايا التي تهم قطاع السياحة في العالم، وتعد الجمعية العمومية دورة كل أربع سنوات تخصص لانتخاب الأمين العام للمنظمة.

كما تجتمع في دورة استثنائية عندما تقضي الظروف بذلك، والدورات الإستثنائية يمكن أن تعقد بطلب من المجلس أو من أغلبية الأعضاء الفاعلين في المنظمة²² .

- المجلس التنفيذي: يتألف أعضاء المجلس التنفيذي من أعضاء فاعلين تنتخبهم الجمعية العامة لمدة أربعة سنوات وفق توزيع جغرافي عالمي منصف ومتكافئ، ويجتمع المجلس مرتين في السنة على الأقل، وينتخب المجلس من بين أعضائه رئيساً لهم ونواباً له، ويسهر المجلس على اتخاذ التدابير اللازمة بالتشاور مع الأمين العام من أجل تنفيذ مقررات وتوصيات الجمعية، استلام التقارير عن نشاطات المنظمة من الأمين العام، تقديم اقتراحات للجمعية، مراقبة عمل المنظمة والتأكد من احترام الميزانية، انشاء أي هيئة فرعية تتطلبها أنشطة المجلس.²³

- الأمانة العامة: يرأس الأمانة الأمين العام،²⁴ الذي يعين بأغلبية ثلثي الأعضاء الفاعلين الحاضرين والمصوتين في الجمعية، لولاية تدوم أربع سنوات، ويكون تعيينه قابلاً للتجديد، يعمل الأمين العام

بتوجيهات الجمعية والمجلس، ويرفع للمجلس التقارير عن أنشطة المنظمة، وعن حساباتها ومشروع برنامج العمل العام وتقديرات ميزانية المنظمة يؤمن الأمين العام التمثيل القانوني للمنظمة.²⁵ وترتبط نشاطات الأمانة بأهداف المنظمة الاقليمية والموضوعية.²⁶

هـ- الأهداف: تعمل المنظمة على تنشيط السياحة وإنماؤها بغية المساهمة في التنمية الاقتصادية، والتفاهم الدولي، والسلام، والازدهار والاحترام العالمي لحقوق الإنسان والحريات الأساسية للجميع والتقييد بها، دون أي تمييز عنصري أو جنسي أو لغوي أو ديني، وتتخذ المنظمة كل الإجراءات اللازمة لتحقيق هذه الأهداف.²⁷

وتولي المنظمة اهتماما خاصا بمصالح البلدان النامية في حقل السياحة، تحت شعار السياحة للجميع²⁸ وأصبح الحق في السياحة من الحقوق العالمية للإنسان نص عليه في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان لعام 1948، وإعلان مانبلا لمنظمة السياحة العالمية بشأن السياحة العالمية لعام 1980 وميثاق الحقوق والمدونة السياحية في صوفيا لعام 1985 وهو ما تضمنته المدونة العالمية لأخلاقيات السياحة المعتمدة بقرار اعتمده الجمعية العامة للأمم المتحدة في 2001/12/21، إذ تضمنت المادة 07 من المدونة الحق في السياحة "يتمتع جميع سكان العالم على قدم المساواة بالحق في التطلع إلى اكتشاف موارد هذا الكوكب والاستمتاع بها بصورة مباشرة وشخصية."²⁹ تقيم المنظمة وتصور، ترسيخا لدورها المركزي في حقل السياحة، تعاوننا فعالا مع الأجهزة المعنية في الأمم المتحدة ومع وكالاتها المتخصصة. وفي هذا الصدد، تلتزم المنظمة علاقة تعاون مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي والمشاركة في أنشطته، بصفته وكالة مشاركة ومنفذة.³⁰ وتهدف المنظمة إلى تحقيق أقصى قدر من النتائج الاقتصادية والاجتماعية والثقافية الإيجابية للسياحة، والتقليل في مقابل ذلك من آثارها الاجتماعية والبيئية السلبية.

3. نشاطات وتحديات المنظمة السياحة العالمية:

كما سبق ذكره بأن لمنظمة السياحة العالمية أهداف تعمل على تحقيقها ولأجل ذلك قامت المنظمة بالعديد من النشاطات المتنوعة وهو ما نتطرق له في العنصر الأول كما واجهت المنظمة تحديات ومعوقات وأزمات وهو ما نتطرق له في العنصر الثاني.

1.3 نشاطات المنظمة السياحية العالمية:

تتمثل الأنشطة التي قامت وتقوم بها منظمة السياحة العالمية عموماً في: سن وإقرار التشريعات السياحية الدولية المشتركة، حل مشاكل الدول الاعضاء المتعلقة بالسياحة، تهذيب المنافسة السياحية بين الدول، جمع الإحصائيات السياحية للدول، القيام بدراسات علمية للسياحة الدولية ونشرها وتقديم الخبرات لدول المنظمة.³¹

ونذكر فيما يلي بعض صور نشاطات المنظمة على سبيل المثال فقط لان نشاطاتها كبيرة ومتنوعة ولها في كل سنة برنامج وشعار لكن يمكن توزيعها في المحاور التالية³²:

أ- **التنمية المستدامة:** تظم منظمة السياحة العالمية قسم البيئة الذي يتعاون مع الأعضاء والمنظمات لإدراج البعد البيئي لأي عملية تنمية سياحية ومن أمثلة ذلك مشاركة منظمة السياحة العالمية في كافة المنابر والندوات المتعلقة بالبيئية مثل قمة الأرض التي عقدت في ريودي جانيرو وندوات الكرة الأرضية في كندا .

- توقيع اتفاقية تعاون رسمية مع الأمم المتحدة، وفي عام 2003 أصبحت المنظمة وكالة تنفيذية مخصصة للأمم المتحدة تعمل على تنفيذ برامج الأمم المتحدة بما فيها تحقيق أهداف التنمية المستدامة.

ب- **تنمية الموارد البشرية:** تعمل المنظمة على نشر وتطوير التعليم والتدريب السياحي، ومن أمثلة ذلك إقامة مؤتمرات للسياحة العالمية ودورات تكوينية منها برنامج منظمة السياحة العالمية للتدريب العلمي " براكتيكوم" بالعاصمة الاسبانية مدريد سنة 2012 والذي يتضمن تدريب مهني متخصص لمسؤولي إدارات السياحة الوطنية للدول الاعضاء في منظمة السياحة العالمية لتعريفهم بالسياحة المستدامة وإبراز دورها في تخفيف حدة الفقر.³³

- إصدار مجلة تتضمن بحوث ومعلومات عن السياحة الدولية وإصدار المدونة العالمية لأخلاقيات السياحة.³⁴ والعديد من المطبوعات مثل المختصر في الاحصاء السياحي ودليل تطوير المحميات السياحية وغيرها بالإضافة إلى نشر التقارير والاتفاقيات عبر الشبكة المعلوماتية الالكترونية.

- إنشاء نظام كمبيوتر لعملية الإحصاء السياحي في النيجر وتشكيل قاعدة معلومات سياحية.

- تشجيع التسويق الالكتروني ومنها توقيع اتفاقية عمل وشراكة بين منظمة السياحة العالمية ومحركات البحث العالمية لتطوير المعطيات والاحصائيات السياحية وتوظيفها للنهوض بالقطاع السياحي،³⁵ ومن

أهم الاتفاقيات تلك التي مع شركة "غوغل" الأمريكية للإنعاش المستدام والشامل للسياحة وتدعم قيادة تعافي السياحة العالمية من تبعات جائحة كورونا من خلال الابتكار والتعليم ورصد بيانات السوق والتحول إلى الرقمية، وبموجب الاتفاقية، ستقدم جوجل دعماً لعدد من مبادرات منظمة السياحة العالمية الرائدة ومسح الدول الأكثر أمناً، بما في ذلك مسابقات الشركات الناشئة المصممة لتعزيز ودعم الابتكار في جميع أنحاء القطاع بعدما عانت السياحة العالمية من الانتكاسات بسبب جائحة كورونا بعد حظر السفر في أغلب دول العالم.³⁶

ج- **التعاون من أجل التنمية:** وتعمل المنظمة في هذا المجال على إعداد خطط التنمية السياحية ونقل التكنولوجيا الخبرة السياحية للدول النامية ومن أمثلة ذلك إعداد سياسة تنمية سياحية وطنية بعيدة المدى في عمان وبرنامج عمل خمس وتدريب موظفين على التخطيط والتسويق والتنفيذ.³⁷

- فتح مكتب إقليمي لمنظمة السياحة العالمية للشرق الأوسط في العاصمة السعودية الرياض في شهر ماي 2021 يعمل هذا المكتب على تنسيق السياسات والمبادرات عبر 13 دولة في الشرق الأوسط، وتعزيز المنتجات السياحية والتنمية وجمع الإحصائيات وتبادل المعلومات، وتحفيز الاستثمار في الأصول والمقومات السياحية.³⁸

- إعداد استراتيجيات تسويق وابتكار مشوقات سياحية في أوغندا وتدريب موظفين عن التخطيط والتسويق، وإكمال خطة السياحة الوطنية.

د- **الجودة النوعية للتنمية السياحية:** في البداية كان مفهوم الجودة مفهوم نسبي يبني على عدة اعتبارات مثل الأسعار والأذواق وغيرها،³⁹ أما الآن فتم وضع معايير وشروط ولجان ومبادئ خمسة تتمثل في مدى الامتثال للشروط، وتحديد المسؤوليات، والوقاية، والتدابير، والتميز (صفر أخطاء)،⁴⁰ وتعمل المنظم توفير الصحة والسلامة بتحسين جودة الخدمات السياحية، وإزالة الحواجز أمام تدفق السياحة، ومن أمثلة ذلك المساهمة في مواجهة الأزمة المالية العالمية لسنة 2008 حيث وضعت المنظمة خطة تهدف إلى استرجاع صناعة السياحة عافيتها سريعاً وتتمثل هذه الخطة أساساً في إنشاء لجنة المقاومة للأزمة واستعمال أسلوب التحفيز للحكومات أعضاء المنظمة لاستعادة الثقة في السياحة وذلك بالحث على تقليل الضرائب في القطاع السياحي وإيجاد تمويلات لهذا القطاع وتعزيز الشراكة بين القطاعين العام والخاص وتشجيع التعاون الإقليمي وتسهيل السفر.⁴¹

- تحدي المتلازمة النفسية الحادة الوحيدة (سارز) سنة 2003 و فيروس كورونا كوفيد-19: أظهرت بيانات واحصائيت منظمة السياحة العالمية، أن قطاع السياحة الدولية خسر أكثر من تريليون دولار خلال عام 2020، جراء تداعيات جائحة كورونا وحظر السفر في أغلب دول العالم ورصد مؤشر قياس السياحة العالمية انخفاض عائدات السياحة الدولية وحدها بنسبة 64 بالمئة، بما يعادل 900 مليار دولار بعد بسبب جائحة كورونا.⁴²

لذا تعمل منظمة السياحة العالمية تطبيق خطة الانعاش الاقتصادي السياحي لتخطي آثار الوباء بالخصوص على الشركات الصغيرة والمتوسطة التي تشكل حوالي 80٪ من قطاع السياحة ولأجل ذلك فإن منظمة السياحة العالمية في اتصال دائم مع منظمة الصحة العالمية وتتابع تطورات الاحصاءات العالمية والوطنية والاجراءات الصحية المتطلبة مثل التعقيم واللقاح وبالمقابل تدعو حكومات الدول الأعضاء لتقديم الدعم المالي والسياسي لتدابير الانعاش بواسطة السياحة، وتنصح بعدم فرض قيود على السفر أو التجارة على البلدان التي تعاني من تفشي كوفيد-19.

ويقول في هذا الموضوع الأمين العام لمنظمة السياحة العالمية زراب بولوليكاشفيلي " إن منظمة السياحة العالمية، بصفتها وكالة الأمم المتحدة المسؤولة عن السياحة والتنمية المستدامة، هي على أهبة الاستعداد لتقديم التوجيه والدعم لدى اتخاذ تدابير الانعاش، لأعضائها ولقطاع السياحة الخاص والعام، بما في ذلك منظموا الفعاليات والمعارض السياحية."⁴³

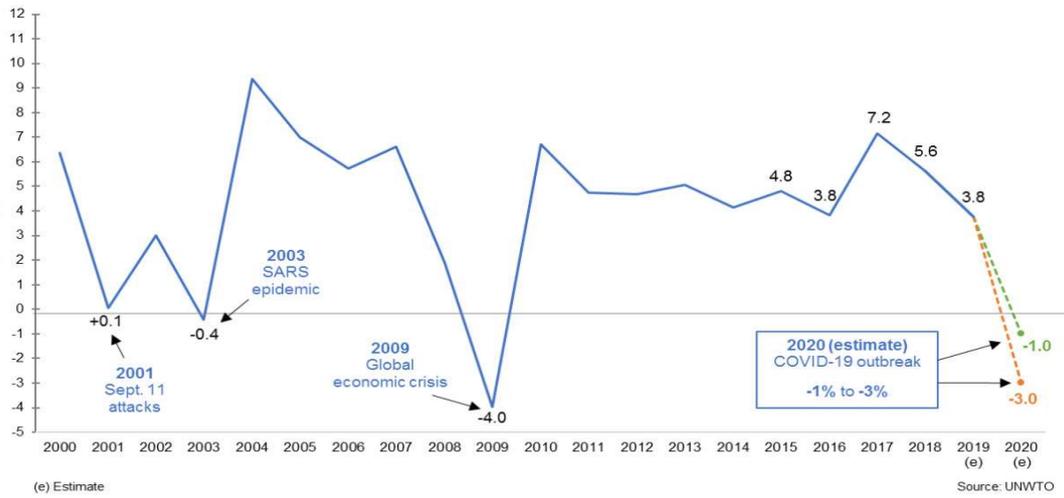
2.3 تحديات المنظمة السياحية العالمية لمعوقات التنمية السياحية المستدامة:

تواجه منظمة السياحة العالمية وغيرها من المنظمات مشاكل وصعوبات تحد من نشاطها أو تؤثر على برامجها الانمائية بصفة دائمة أو مؤقتة ونذكر أهمها:

- عدم الاستقرار السياسي والأمني الذي كالحروب والانقلابات صراعات على السلطة، أو صراعات طائفية والتي تؤدي للتطرف والعنف وتزعزع الوضع الأمني يجعل السائح يمتنع عن الذهاب لهذه المناطق الساخنة، ويصعب على المنظمة السياحية التدخل أو تنفيذ برامجها الانمائية السياحية في هذه المناطق.

- التخلف الحضاري والتعصب الديني وانعدام الوعي السياحي الذي يؤدي إلى عدم توفر الأجواء الآمنة والمعاملة الودية وينزع الطمأنينة من السياح بسبب التباين الكبير في الدين والقيم والعادات.

- نقص الخدمات والمرافق السياحية ومحدودية الإمكانيات وعدم توفر المرافق الضرورية لاحتواء القادمين.
- الأوبئة والأمراض التي تحل ببعض الأقطار أو الجائحة العالمية وكذلك الكوارث كالزلازل والبراكين والفيضانات وموجات الحر الشديد والبرد القارس التي تعد ظروف طاردة للسياحة لمثل هذه المناطق.
- الانغلاق ووضع شروط وقوانين داخلية صارمة تعرقل الخدمات السياحية وتحد من عوامل الجذب السياحي كفرض صعوبات وتأشيرات صعبة المنال لدخول السياح أو لا توجد تسهيلات في حركة العملات الصعبة.⁴⁴
- تأثير الأزمات المالية خاصة العالمية على السياحة الدولية مثل الأزمة المالية لعام 2008 وما نتج عنها من تزايد معدلات البطالة وتأثر معدل الدخل القومي للدول والدخل الحقيقي للأفراد وأدى ذلك إلى انعكاسات سلبية على قطاع السياحة بانخفاض معدل النمو السياحي بانخفاض الطلب السياحي وحجم الإيرادات السياحية وتوقف المشاريع والاستثمارات السياحية.⁴⁵
- الأحداث الإرهابية خاصة في المناطق السياحية وما لها أثر كبير في إحداث خوف في نفسية السائح وإلغاء الرحلات للمناطق التي تشهد عمليات إرهابية .
- الحروب وتوتر العلاقات بين الدول ووضع قيود وتأشيرات السفر ومنع بعض الدول مواطني دول أخرى للسفر لأراضيها.
- ويبين الجدول التالي الأحداث والأزمات الدولية الأكثر على السياحة العالمية منها، أحداث سبتمبر 2001، المتلازمة النفسية الحادة (سارز) وحرب العراق 2003، والأزمة الاقتصادية العالمية 2009 وأخيرا جائحة كورونا كوفيد-19.



المصدر: موقع منظمة السياحة العالمية UNWTO

4. خاتمة:

من خلال ما سبق يمكن القول بأن السياحة قطاع متعدد الأبعاد بامتياز، تساهم بشكل مباشر أو غير مباشر في جميع أهداف التنمية المستدامة، والتي تسعى منظمة السياحة العالمية لتحقيق أهدافها حيث ساهم قطاع السياحة في السنوات الأخيرة في رفع النمو الاقتصادي سواء للدول المتقدمة، والنامية، والبلدان الأقل نمواً، إلا أن قطاع السياحة شديد التأثر بمختلف العوامل المحيطة به كعدم الاستقرار السياسي والأمني والأزمات المالية والصحية لعل آخرها إجتياح جائحة كوفيد-19 للعالم كله، هذا ما أدى بمنظمة السياحة العالمية إلى العمل لتخطي هذه الأزمات والمعوقات والتخطيط لإعادة بناء قطاع السياحة بشكل أفضل في سبيل سياحة أكثر استدامة وشمولية ومرونة.

- نتائج الدراسة:

- من خلال هذه الدراسة تم التوصل إلى مجموعة من النتائج نوجزها فيما يلي:
- نقص وأحيانا غياب نشر الثقافة والإعلام السياحي في بعض الدول وعدم استغلال التكنولوجيا الحديثة وضعف مشاركة الجمعيات الدولية والوطنية.
- صعوبة الوصول إلى المناطق السياحية ونقص الخدمات وكذا وجود قيود في الحركة الدولية للسياح.
- نقص معاهد التكوين مجال السياحة.
- تفاوت المقومات السياحية بين الدول وعدم الاهتمام بالدول الداخلية التي لا تملك سواحل.

اقتراحات الدراسة:

- من أجل تعزيز أكثر لدور منظمة السياحة العالمية في تحقيق الاستدامة السياحية نقتراح ما يلي:
- تعزيز ونشر الثقافة والإعلام السياحي بإبراز خصوصيات كل منطقة سياحية وتنويع وسائل الاعلام بما فيها استغلال الاعلام الالكتروني ومشاركة التنظيمات الدولية الحكومية وغير الحكومية والقطاع العام والخاص والجمعيات الدولية والوطنية في تحقيق ذلك.
- العمل على تسهيل الحركة السياحية من خلال توفير وسائل النقل بمختلف أنواعها قصد الوصول بأريحية إلى المناطق السياحية، وكذا تسهيل الحركة السياحية الدولية لا سيما منح التأشيرات وتخفيف الاجراءات في المطارات والحدود.
- تخصيص حصة مالية من مساهمات الدول لمنظمة السياحة العالمية من أجل إنشاء معاهد دولية لتكوين مدرين متخصصين في مجال السياحة من مختلف أنحاء العالم.
- الاهتمام أكثر بالدول الغير ساحلية التي لا تملك سياحة الشواطئ وذلك باستغلال مؤهلاتها السياحية الطبيعية كتشجيع السياحة الصحراوية أو الجبلية أو الغابية وغيرها أو التخطيط لإنشاء مناطق سياحية بها كالملاعب الرياضية أو مراكز لإقامة المؤتمرات.
- تكريس إدارة مستدامة ومسؤولة عن طريق تكوين وتدريب موارد بشرية متخصصة وفعالة في قطاع السياحة تمثل كل دول العالم.

5. الهوامش:

- 1 السكر مروان، 1999، مختارات من الاقتصاد السياحي، مجدلاوي للنشر والتوزيع، الأردن، ص13.
- 2 حسين رحيم وآخرون، 2014، السياحة والتنمية السياحية مع دراسة خاصة حول مناطق الهضاب العليا بالجزائر، دار النشر جيطلي، برج بوعرييج، ص14.
- 3 الطائي حميد عبد النبي، 2001، أصول صناعة السياحة، مؤسسة الوراق، عمان، الطبعة 1، ص60.
- 4 معجم المعاني الجامع - معجم عربي عربي.
- 5 الآية 2 من سورة التوبة.

- 6 منظمة التعاون الاسلامي، 2017، السياحة الدولية في منظمة التعاون الاسلامي الآفاق والتحديات، مركز الأبحاث الإحصائية والاقتصادية والاجتماعية والتدريب للدول الإسلامية، أنقرة، تركيا، ص01.
- 7 بظاظو إبراهيم، 2010، السياحة البيئية وأسس استدامتها، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، الأردن، الطبعة الأولى، ص 10.
- 8 أبهر جعفر، 2020، محاضرات النجاح من الموقع الإلكتروني:
<https://lectures.najah.edu> (consulté le 22/03/2021)
- 9 لومايزية عفاف، 2020، آليات ارساء المحاسبة البيئية كمدخل من مداخل تحقيق التنمية المستدامة في الجزائر، مجلة الاقتصاد والقانون، جامعة محمد الشريف مساعدي، سوق اهراس، العدد السادس، ص173.
- 10 TUBIANA L, 2000, Environnement et développement, l'enjeu pour la France, Rapport au premier ministre, Paris, La documentation française, p7.
- 11 المادة 03 من القانون 01/03، المؤرخ في 2003/02/17، المتعلق بالتنمية المستدامة للسياحة، جريدة رسمية رقم عدد العدد 11، صادرة بتاريخ 2003/02/19.
- 12 يقصد بالجهوية هنا مجموعة من الولايات المتجاورة التي لها نفس الخصائص الجغرافية والاقتصادية وغيرها من الخصائص.
- 13 انظر قرار الجمعية العامة لمنظمة الأمم المتحدة في 2015/12/22 الدورة السبعون البند 20 من جدول الأعمال، بعنوان السنة الدولية لتسخير السياحة المستدامة من أجل التنمية لعام 2017 والمنشور في 2016/02/09.
- 14 انظر المواد من 01 إلى 03 من القانون رقم 03-10، المؤرخ في 2003/07/19، المتعلق بحماية البيئة في إطار التنمية المستدامة، جريدة رسمية عدد 43، صادرة بتاريخ 2003/07/20.
- 15 محاضرات خاصة بالسنة الثالثة اقتصاد سياحي جامعة تيبازة من الموقع:
<https://www.facebook.com/universite.tipaza42> (consulté le 24/03/2021 : 20:55)
- 16 خربوطلي صلاح الدين، 2004، السياحة المستدامة، دار الرضا للنشر، الطبعة الأولى، سوريا، ص23.
- 17 المادة 01 من النظام الأساسي لمنظمة السياحة العالمية، الوثائق الأساسية لمنظمة السياحة العالمية، الجزء الأول، النظام الأساسي، النظام الداخلي، الاتفاقات، النسخة العربية، مدريد، الطبعة الأولى، 2013، ص 1.
- 18 منظمة الأمم المتحدة، الموقع الإلكتروني الرسمي:
<https://www.un.org/ar/observances/tourism-day> (consulté le 28/05/2021 : 23:35)
- 19 منظمة السياحة العالمية، الموقع الإلكتروني الرسمي:

www.unwto.org (consulté le 28/05/2021 : 23:50)

20 هدير محمد، الموقع الإلكتروني المرسل:

<https://www.almrsal.com/post/265737> (consulté le 28/05/2021 : 22:55)

21 الهيئة العامة للإستعلامات لجمهورية مصر

<https://www.sis.gov.eg/Story/128528?lang=ar> (consulté le 28/05/2021 : 23:35)

22 انظر المواد 08، 09، 10 من النظام الأساسي لمنظمة السياحة العالمية، المرجع السابق، ص 5، 4.

23 انظر المواد من 14 إلى 20، نفس المرجع، ص 8، 7.

24 الأمين العام للمنظمة العالمية للسياحة الحالي هو الجيورجي : زراب بولوليكشفيلي.

25 انظر المواد من 21 إلى 24 من النظام الأساسي لمنظمة السياحة العالمية، المرجع السابق، ص 9، 8.

26 تتوفر الأمانة على ست لجان إقليمية موزعة كما يلي: افريقيا، الأمريكتان، شرق آسيا والمحيط الهادئ، جنوب آسيا، أوروبا، والشرق الأوسط، وخمس لجان متخصصة هي لجنة البرنامج والميزانية، لجنة السياحة والقدرة التنافسية، لجنة السياحة والاستدامة، لجنة انتقاء الأعضاء المنتسبين، اللجنة العالمية لأخلاقيات السياحة.

27 انظر المادة 3 الفقرة 1 من النظام الأساسي لمنظمة السياحة العالمية، المرجع السابق، ص 01.

28 International Labour Organization sector/documents/instructional material/wcms,p251.

29 انظر المادة 07 من المدونة العالمية لأخلاقيات السياحة، قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة في

2001/12/21 رقم A/RES/56/212.

30 انظر المادة 3 الفقرة 3 من النظام الأساسي لمنظمة السياحة العالمية، المرجع السابق، ص 02.

31 عائشة شرفاوي، 2015، السياحة الجزائرية بين متطلبات الاقتصاد الوطني والمتغيرات الاقتصادية الدولية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في علوم التسيير تخصص تسيير، قسم علوم التسيير، كلية العلوم الاقتصادية التجارية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر 03، ص 52.

32 الرحبي سمر رقي، 2014، الادارة السياحية الحديثة، الأكاديميون للنشر والتوزيع، الأردن، ص 220.

33 الموقع الإلكتروني لمنظمة السياحة العالمية

<https://webunwto.s3.eu-west-> (consulté le 09/06/2021 : 04:50)

34 قرار الجمعية العامة لمنظمة السياحة العالمية رقم A/22/16 rev.2 في سبتمبر 2017.

- 35 عيسى زهية، 2021، استراتيجية منظمة السياحة العالمية للنهوض بالقطاع السياحي بعد جائحة كوفيد-19 تحقيقا للتنمية المستدامة، المجلة الجزائرية للعلوم القانونية والسياسية، المجلد 58، العدد 02، ص 10.
- 36 أحمد حاتم، مقال على الموقع الإلكتروني:
<https://www.aa.com.tr/ar> (consulté le 09/06/2021 : 05:10)
- 37 مصطفى يوسف كافي، 2021، السياحة صناعة العصر - بتول القرن الحادي والعشرين-، ألفا للوثائق، قسنطينة، الجزائر، الطبعة الأولى، ص 137.
- 38 منظمة السياحة العالمية، الموقع الإلكتروني الرسمي:
<https://www.unwto.org/ar/news/unwto-makes> (consulté le 13/06/2021 : 01:10)
- 39 BERGERY L, La qualité globale et tourisme, Paris, Economica, p34.
- 40 نفس المرجع، ص 51.
- 41 نهى ابراهيم خليل، 2013، السياحة في الدول الاسلامية في ظل الظروف المعاصرة، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية مصر، ص ص 73،74.
- 42 أحمد حاتم، المرجع السابق.
- 43 منظمة السياحة العالمية، المرجع السابق.
- 44 مصطفى يوسف كافي، 2017، التنمية السياحية، ألفا للوثائق، قسنطينة، الجزائر، الطبعة الأولى، ص ص 131،132.
- 45 نهى ابراهيم خليل، المرجع السابق، ص 69.